سكورسيزي: رحلة حياة

الكتاب: حوارات مع سكورسيزي

تأليف: بتسي شاركي

ترجمة/ ابتسام عبد الله

يتحدث مارتن سكورسيزي في هذه الأيام عن أهمية الأفلام ذي الأبعاد الثلاثة، وهو الفائز بعدة جوائز عالمية منها الأوسكار، ويحفظ له تاريخ السينما، أفلام لها سمعة مدّوية منها، المرحل، الثور الهائج والرفاق الطيبون.

"لقد أحببت دائماً الأبعاد الثلاثة. واعني بذلك اننا نجلس في مكان ذي أبعاد ثلاثة، ولنا جميعاً أبعاد ثلاثة"، يقول ذلك وعلى وجهه إمارات حيوية صبي على الرغم من كونه في الـ٦٨ من عمره. وسكورسيزي يتهيأ حالياً لإخراج فيلم من ذلك النوع عنوانه،"كابريه هوغو"، يتحدث فيه عن طفولته في نيويورك.

نشأ سكورسيزي في أحياء مانهاتن وكنيز، وهو ابن الجيل الثاني من المهاجرين من صقلية. وفي مرحلة شبابه عاصر الموجة الأولى من الأبعاد الثلاثة التي قدمت أفلام: حصان من الشمع والبحيرة السوداء ومكالمة للجريمة من إخراج هتشكوك. أحب السينما في عمر مبكر، مصرحاً ذات مرة،"أن السينما والدين هما ركيزتا عمره."

وبدأ مسيرته السينمائية بأفلام قاطعة في أواخر السبعينيات منها،"الشوارع الوضيعة وسائق التاكسي"، متأثراً أساساً بالموجة السينمائية الحديثة الفرنسية وبالواقعية الجديدة الايطالية، ولا ينكر تأثره بتقاليد السينما ومنها،"المرحل، الملاح الجوي والجزر المفتوحة، قد حققت نجاحاً تجارياً، اكبر من أفلامه الأولى، فأن ما قدمه في البداية هي التي حققت له مكانته كمخرج متميز، وستبقى من كلاسيكيات السينما العالمية، خاصة وإنها كانت من بطولة روبرت دي نيرو. فهو في تلك الأفلام، تناول قضية الثقافة المضادة وما تمخض عنها من أفكار جديدة وموسيقى شعبية، وكان معه في تلك الموجة المخرجون ستيفن سبيلبرغ وجورج لوكاس وفرانسيز فورد كوبولا. أنها أسماء سينمائيون أحدثوا تغييراً في السينما الأمريكية في الموضوعات التي طرحت ونمط الشخصيات التي قدمت.

ويقول سكورسيزي:

"الموسيقى الشعبية شكلت إطار حياتي، وصاحبت كافة أفلامي. وقد رشح سكورسيزي الجائزة الأوسكار الأولى عام ١٩٨٠ عن فيلم"الثور الهائج"، وقد تحقق ذلك في فيلمه،" الإغراء الأخير للمسيح" وفي،"رفاق طيبون، وفي،"عصابات نيويورك"، وفي "الملاح الجوي"

وعندما فاز أخيراً بجائزة الأوسكار عن فيلم،"المُرحّل"-٢٠٠٧ ، قيل ان الأكاديمية السينمائية وبعد تجاهلها له أعواماً، قدمت اعتذارها عن تجاهل أعماله العظيمة السابقة، بل ان المخرج الكبير تساءل وهو يتسلم الجائزة، إن كانت حقاً منحت له أو لآخر!.

وسكورسيزي بسبب نشأته بين رجال العصابات ورجال الدين، تجاوز كوبولا(الأب الروحي) في تسجيله للحياة اليومية للعالم السفلي، بأفلامه المتعددة أما الفيلم الجديد له ـــ٣ أبعاد) فقد استقى قصته من رواية برايان سيلزينك،"كباره هوغو"، التي تدور أحداثها في باريس، أعوام العشرينيات من القرن الماضي، وهي عن حياة صبي يتيم (١٢ سنة) يعيش في محطة قطار مزدحمة،حيث يصادف عدداً من المغامرات. ويجسد شخصيات الفيلم بن كينغلي، كريستومزلي وراي وينستون، عبر سيناريو يقدم الحقائق التاريخية وشيئاً من الخيال. انه نوع من الارتباط ما بين الناس والشيء الذي يفتقدونه.

وفي مرحلة إخراجه للفيلم، يهتاج سكورسيزي إزاء الاحتمالات المتعددة التي تقدمها الطريقة الجديدة للتصوير.

" إنه أمر صعب"، وعلي إعادة التفكير في كل لقطة ومشهد، الناس يبدون وكأنهم تماثيل تتحرك."

إن السينما تقدم أنماطاً من الحياة وشخصيات مختلفة، تستقى معالمها في الغالب من الواقع، وهذا يعني أن السينما هي بحد ذاتها نوع من الحياة. وتحفل ذاكرة سكورسيزي بالذكريات عن أفلام شاهدها في طفولته وأثرت فيه بشده، بل وتركت أثراً عليه(ليس الفيلم وحده، بل المكان الذي كان يعيش فيه، والشارع الذي فيه دار السينما). أنه حتى الآن يبحث عن أفلام قديمة مهمة، وقد لا يجدها لأن "الفيديو"، لم يكن معروفاً آنذاك. ومن تلك الأفلام، هتشكوك في بداياته وكذلك ديفيد لين وهوارد هيوز، وشاهد فيلماً ١٦ ملم للأخير في جامعة نيويورك، استثاره ودفعه إلى تقديم فيلم عن حياته(الملاح الجوي).

وشخص لديه هذه الأحاسيس تجاه السينما، يثير الدهشة باتجاه إلى التلفزيون، حيث قدم أخيراً عدداً من الأعمال المثيرة للإعجاب. ويقول ذلك،"في التلفزيون أعمل ما عجزت عن تحقيقه في منتصف الستينيات، هناك حرية ونمط من عمل قادر على تحقيق عالم آخر، مع متعة الاسترسال في تطوير الشخصية ونموها على مرّ الحلقات المتتالية. ومن تلك الأعمال،" إمبراطورية يرودواي" التي تحدث النقاد عنها كثيراً. ومن المتوقع تحويل قصة فيلم،"رفاق طيبون" إلى مسلسل في التلفزيون قريباً، وهو أيضاً بأمل في إنهاء فيلمه الوثائقي عن الكاتب والمعّلق فران ليبوفيتز بعنوان،"الخطابة".

وبعد كل ذلك ما يزال سكورسيزي شاب الأحاسيس وما يزال يحب الاستماع إلى "صوت دوران فيلم الـ٣٥ في جهاز العرض،"وما يزال يعشق السينما والعمل فيه.

عن/ الاوبزرفز

آن برونتي بعيداً عن ظلال شقيقتها

الكتاب: آغنس كري

تأليف: آن برونتي

ترجمة: المدى

مع إعادة طبع رواية آن برونتي، التي تتناول تجربتها، كمشرفة ومربية للأطفال، بدأ الاهتمام بالروائية التي بقيت في الظل، مع الشهرة الكبيرة التي تحيط بشقيقتها: شارلوت برونتي (وروايتها جين إير) وإيميلي برونتي التي قدمت للمكتبة العلمية رواية، "مرتفعات ويذرينغ".

وفي الحقيقية فإن تجربة آن برونتي لا ترقى إلى مرتبة كمربية ومشرفة على تربية وتعليم فتيات الأسر الراقية، إن المربية لم تكن في القرن التاسع عشر تعتبر خادمة، ولا تعتبر أيضاً في المرتبة الاجتماعية لمخدومها، إذ أن حاجتها للعمل، يحدد ذلك الخط الفاصل بينهما.

وبالنسبة للرواية، نجد إن بطلتها آغنيس قد عملت لدى عائلتين. آل بلوفرفيلد وآل موري. أولاد الأسرة الأولى كانوا مشاكسين ومدللين، واحتاجت آغنيس إلى طاقة كبيرة للسيطرة عليهم.

ويظهر عبر الرواية، إن المربّية، هي كائن عليه ألا يكون ظاهراً، وإن حضورها في المشهد العائلي أمر سيئ إلى الصورة المثالية، لأنها خارجة عن إطاره. وكان على آغنيس إخفاء نفسها عن الضيوف، وعدم التحدث مع أحد ما، وهي خارج المنزل، أو في الطريق الى الكنيسة.

ويأتي الخلاص في النهاية لآغنيس في صورة رجل يتقدم للزواج منها- ولكنه لا يحمل مواصفات "روجيستر"، بطل رواية شقيقتها،"جين آير"، إنه شخص عادي، وهم الوحيد الذي نظر إليها كامرأة وليست مربية أطفال.

عن/ الغارديان

كيف ننظر إلى الزلازل من خلال الكتب

كتب عن الزلازل

ترجمة/ عبد الخالق علي

الزلازل هي تعبير عن حيوية الكوكب، و هي أسلوب الأرض في إعادة اختراع نفسها. لكن في الوقت الذي تكون معرفتنا بالزلازل فيها شيء من المواساة، فإنها ليست ذات فائدة في وجه الكوارث الكبيرة مثل زلزال الأسبوع الماضي و تسونامي في اليابان. نحن نحتاج هذه الأيام إلى مواساة حقيقية: الطعام و الماء وخدمات الطوارئ و الإنقاذ و إلى الكتب أيضا كما يقترح ديفيد ل. يولين، و هو مؤلف "أسطورة الأرض الصلبة ".

بما اننا جربنا الزلازل المتكررة فقد كتبنا عنها . في ادناه تسعة كتب تقنّن خوفنا و رهبتنا من الزلازل:

١. "زلزال تشيلي" لمؤلفه هنريك فون كليست ; المنشور عام ١٨٠٧م. تقع الحكاية خلال زلزال سانتياغو عام ١٦٤٧، و تنتهي بشكل مأساوي، حيث يتم قتل شابين بعد اتهامهما بالتسبب بالكارثة. الا ان كليست لديه غاية اكبر من ذلك هي تسليط الضوء على فكرة ان المعنى هو مسألة ترجمة و ان ما نعرفه هو ما نراه. يكتب كليست: "عندما التفت و رأى أن المدينة قد سويت بالأرض، يا ترى هل يتذكر اللحظات المرعبة التي مر بها، ينحني برأسه إلى الأرض و يحمد الله على نجاته بأعجوبة".

٢. "اضطراب رمش العين" بقلم مايرون برنيك، المنشور عام ١٩٣٣ . رواية عن لوس أنجلس. ينتهي الكتاب بزلزال ضخم تنفصل فيه ولاية كاليفورنيا بأكملها عن أميركا الشمالية و تتهشم في المحيط الهادي . تنزلق لوس أنجلس بحركة واحدة الى الماء، حيث تذهب المدن الساحلية أولا ثم تلحق بها باقي التجمعات و الشوارع و المباني و استوديوهات هوليوود، حيث يبدو الممثلون جامدين و شاحبين بمكياجهم الخردلي.

٣. "حكايات الزلازل" للمؤلف كاري ماك وليامز: تمت كتابتها كرد فعل على زلزال لونك بيج عام ١٩٣٣ . هذه المقالة هي دليل واضح لما ندعوه أساطير الزلازل و الرعب الذي يثيره الاهتزاز. يقول الكاتب: "يمكن تقسيم سكان كاليفورنيا – حسب ردود فعلهم تجاه كلمة زلزال – الى ثلاثة أصناف: الصنف الاول هم القادمون الأبرياء الذين لم يشعروا بالزلزال و يقولون إن ذلك لابد أن يكون مزاحا ثم أولئك الذين شعروا باهتزاز خفيف لكنهم يصرون على أن زلزال سان فرانسيسكو الذي حصل عام ١٩٠٦ كان اضخم هزة عانت منها الولاية; و أخيرا ضحايا الزلزال الحقيقيون ... سكان سان فرانسيسكو و سانتا بربارا و مؤخرا لونك بيج، الذين يرون كلمة زلزال مليئة بالرعب . انهم يتحسسون من ابسط اهتزاز او صرصرة، و يشعرون بالقلق كلما مرت شاحنة ثقيلة على الطريق السريع.

٤. "اسألوا التراب" للكاتب جون فانتي: في هذه الرواية التي كتبت عام ١٩٣٩ يصف فأنتي معاناة شاب يدعى آرتورد بانديني، حيث ينجو هذا الشاب من زلزال لونك بيج الذي يفسره بأنه عقاب على ذنوبه التي ارتكبها. يتذكر و يقول: "هذا هو غضب الله .. عليك ان تندم على ما فعلته قبل فوات الأوان . لقد تلوت صلواتي لكن التراب يملأ فمي . يجب أن أتغير، و أن أكون محتشما و معتدلا من الآن فصاعدا. هذه هي نقطة التغيير".

٥. " الهزة " بقلم رودلف ورليزر . جرى إعدادها أواخر الستينيات في هوليوود. هذه الرواية المنشورة عام ١٩٧٤ هي تخيلات تتكشف على ارض مدينة مدمرة. يترك فيها السرد الذين نجوا من زلزال ضخم. يقول احد الرجال لآخر وسط حطام احد الفنادق " سيكون اليوم طويلا، لكن إن لم نكن أمواتا الآن فمن المحتمل أن لا نموت أبداً. أنا انزف أو شيء من هذا القبيل، سوف انتظر هنا . لقد نسيتني و سوف الحق بك . كل شيء في محفظتي في الغرفة رقم ٦. لدي بطاقات ائتمان".

٦. "وحش في الصندوق" للكاتب سبالدنك غراي: في هذه الحكاية ذات البطل الواحد التي نشرت عام ١٩٩٠، يستخدم غراي الزلازل المتكررة كوسيلة للسخرية من لوس أنجلس و افتقار شوارعها للحياة بعد ان جاء اليها من نيو يورك للعمل على احد الافلام . كل المناطق مليئة بالطنين، واصفا المدينة بعد الزلزال . فجأة يخرج الجميع و يتحدثون عن الزلزال ... ثم يتوقفون عن الحديث عن ذلك و يبدأون الحديث عن فيلمهم .

٧. "وقائع العالم السابق " لمؤلفه جون ماكفي: لا يتحدث الكتاب عن الزلازل بحد ذاته، رغم ان إعادة كتابته عن زلزال لوما بريتا عام ١٩٨٩ كانت مرعبة، بل هو تاريخ جغرافي بارع و شامل عن اميركا الشمالية: حكاية عن الظروف التي تسند العالم . يقول الكاتب " الناس ينظرون للعالم الطبيعي كما لو ان كل حركات الماضي قد هيأت المسرح لنا و الآن تجمدت " انه يقتبس ما قاله العالم الجيولوجي ايلدرج مورس من ان " الاضطراب كان في الماضي و نحن الآن في زمن مستقر، يبدو انه حاجة نفسية ... لكن الزمن الذي نعيشه هو زمن نشيط كما كان في الماضي " . الزمن بين الأحداث طويل قياسا بعمر البشر.

٨. "خمسة حرائق" بقلم ديفيد وايت: في هذا الكتاب المنشور عام ١٩٩٩، يتحدث وايت عن قضية حريق كانت سببا في هيكلة اجتماعية مركزية في تاريخ كاليفورنيا، و يتابع خمسة احداث بضمنها زلزال و حريق سان فرانسيسكو العظيم عام ١٩٠٦ . يقول الكاتب " مع الزلزال و الحريق بدأت سان فرانسيسكو بترجمة النص الى اسطورة ... القصة هي عن مدينة تشهد دمارها، مدينة " ضحية " عندما تصف كاثرين هالم رجلا وهو يزيح الفحم المتراكم عن يديه، ضحية عندما نعلم انه لا يشعر بشيء .

٩. "بعد الزلزال" للمؤلف هاروكي موراكامي: هذه المجموعة القصصية الصادرة في عام ٢٠٠٠ تمت كتابتها كرد فعل على زلزال كوبي الذي قتل أكثر من ٦٠٠٠ شخص في ١٧ كانون ثاني ١٩٩٥. و رغم أن الكارثة تلعب دورا هامشيا في معظم القصص، فان صداها يتردد في الكتاب كله بما يشبه شعور ما بعد الصدمة . يقول موراكامي : "قضت خمسة ايام متتالية أمام شاشة التلفاز و هي تحدق بالمصارف و المستشفيات المتداعية و المباني التي تشتعل فيها النيران و خطوط السكك التي تقطعت. لم تنطق بكلمة واحدة، كانت تغوص عميقاً في وسائد المقعد و فمها مغلق. عندما كان كومورا يتحدث إليها لم ترد عليه و لم تومئ برأسها حتى . كان كومورا يشك بان صوته يصل إليها".

عن/ النيويورك تايمز

الرجل الذي وصف كأشهر أكاديمي عالمي

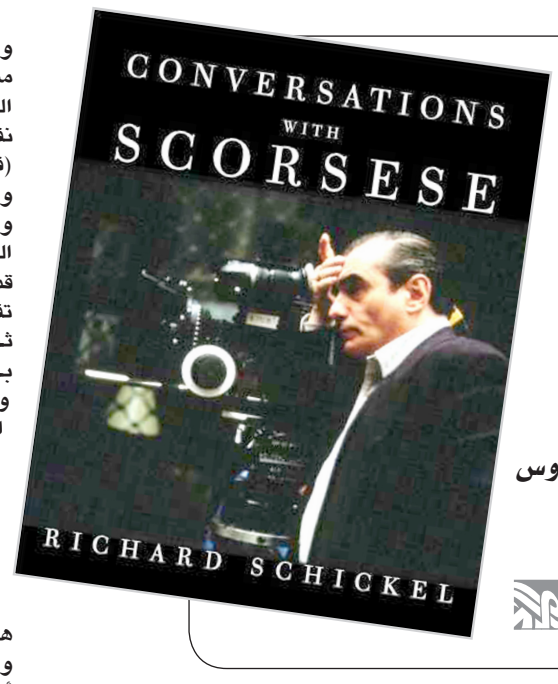

الكتاب – نلود ليفي شتراوس

تأليف: باتريك ويلكمان

ترجمة: هاجر العاني

كان المطر ينهمر ، وكانت تربة وادي زامبيزي القاسية الحمراء قد تحولت إلى وحل ، ومن كل صوب من حولي كان الناس يهرعون نحو حقولهم منتهزين فرصة هذا الطوفان لحفر خنادق بمعازقهم لتهيئتها لأجل بذار محصول الموسم المقبل، وفجأةً فهمت كل شيء كان قد حيرني بشأن أسطورة أصل هؤلاء الناس الذين كنت بينهم – كطالب في علم الإنسانيات – أقوم بعمل ميداني طوال السنة السابقة .

وقيل ان "الرجل الأول" الخرافي قد تحدر من الجنوب من حيث كانت سُحُب مطر ذلك اليوم تنطلق أيضاً . كان إسمه ماتوتا والذي يعني "المخضل"، والتناقض الذي توجب علي شرحه كان ما يلي : عندما يجيب السكان المحليون عن سؤال "مَنْ يأتي بالمطر؟" فإنهم يقولون دائماً انه تحت سيطرة أرواح الأسلاف من الناس الذين عاشوا في هذه المقاطعة قبل وصول ماتوتا، سلفهم، إليها وفتحه لها ، ومع ذلك وفي الوقت عينه انها لحقيقة لا اختلاف عليها ان "ماتوتا يأتي بالمطر".

إذا لم تثيرك هذه المفارقة فإن سيرة باتريك ويلكن عن كلود ليفي-شتراوس – الأولى من نوعها باللغة الانكليزية –هي على الأرجح ليست لك ، ولكن بالنسبة لي ولآلاف طلاب علم الأجناس البشرية الاجتماعي في سبعينات وثمانينات القرن الماضي كانت شتراوس وليفي وكلود هي أكثر الكلمات إثمالاً بأية لغة .

وهذا على الرغم من حقيقة ان القليل منا – اراهن على ذلك – قرأ كتبه فعلاً ، لقد اندفعنا على طول المقدمات وربما فصل او فصلين في مطلع الكتاب الا ان أعماله الكبرى – (الأساطير بأربعة مجلدات) و(البنى العناصرية للقرابة) – ليست لمخلوعي الفؤاد .

ومع ذلك كان يخبرنا شيئاً هاماً وهو أن كل المجتمعات تتصف بمثل تعقيد مجتمعنا وتكلفه وتقيده بالأحكام وإثارته للاهتمام ، ومؤشرات النجاح النسبية التقليدية كانت (هي) تراكم ثروات ومستويات تكنولوجيا ، وانطلق ليفي- شتراوس فاتحاً على ما يظهر عوالم ثانوية من الزواج والأساطير وعلم اللغة والهوية الاجتماعية والوجودية مبيناً كيف ان كلاً منها هو نظام تبادل صعب التحليل بين الأفراد وبين الجماعات – وبأن نفس أنواع الأنظمة تعمل في مقاطعة آرديش (في فرنسا) كما في الأمازون .

وعقيدة ليفي- شتراوس متعلقة بويلكن وبالتالي فإنها :"بتشغيل أنظمتها كانت العديد من الثقافات نجحت حيثما كان الغرب قد أخفق ، وكان شعب الاسكيمو والبدو قد تفوقوا في الحياة في مناخات قاسية أما ثقافات أخرى فكانت متقدمة على الغرب بآلاف السنين فيما يخص دمج الجسدي والذهني مع اليوغا وتقنيات التنفس الصينية. اما سكان استراليا الأصليون القدماء الذين يُنظَر إليهم على أنهم في أدنى سلم التطور فقد كان لديهم واحداً من أعقد أنظمة القرابة في الوجود".

والمنهجية التي صاغها ليفي- شتراوس لتجيز له عرض هذه التعقيدات المخفية كانت البنيوية – لعقود من الزمان كانت هي الكلمة الرنانة في متن العلوم الإنسانية وغموضها جزء من قوتها – وفرضيتها هي أنه لا يمكن فهم شيء بمفرده بل فقط بعلاقته بشيء آخر بل بأشياء مشابهة – وبأن علاوة على ذلك هذه العلاقة يمكن فهمها فقط بمصطلحات العلاقات التي لدى هذه الأشياء الأخرى مع غيرها أيضاً، مع أشياء مشابهة . والأسئلة التي تلي ذلك هي : في كل حالة .. فيم يكمن هذا "التشابه" ومن أي منظور تظهر هذه "التشابهات"؟ وبالنسبة لليفي- شتراوس يكون كل الواقع الظاهر هو عبارة عن خريطة يتم فك مغاليقها مما يكشف خريطة الواقع التي تحتها والتي بدورها تقود إلى خريطة السطح الذي تحتها وهكذا دواليك ، ولكن في أدنى نقطة – ماذا؟ هل هناك نقطة هي الأدنى؟ أم إن الأمر يستمر في المضي من خريطة إلى أخرى وحسب؟

ومن منتصف سنوات عمره كان ليفي- شتراوس أشهر أكاديمي في العالم، وقد ظهرت صورته على غلاف مجلة (تايم) . اما كتبه المكتوبة بلباقة اكبر ، مثل (سافاج مايند) (العقل الهمجي) وخاصةً مذكراته المؤثرة بشكل رائع عن الامازون بعنوان (تريستيس تروبيك) (المدارات الحزينة) تم بيعها على نطاق واسع وكانت – أنا متأكد – تتم قراءتهما بمتعة إن لم تتم قراءتها من الغلاف للغلاف ، ومنافسه الوحيد كمفكر مبسَّط لفهم الناس في فرنسا كان جان – بول سارتر والذي تشاجر معه على مسألة لم تتم الإجابة عليها آنفاً وهي : ماذا يوجد في الأسفل؟ وما هي القوة الدافعة ؟ وقد قال سارتر :"التاريخ" . أما ليفي- شتراوس فقد قال لصحيفة الواشنطن بوست :"قال أتباع سارتر بأنه لا يمكن معرفة شيء بدون التاريخ وكان علي ان أخالفهم ولكن ليس السبب في إنني لا أؤمن بالتاريخ بل إنني أشعر انه ليس له أي امتياز".

وقد قتله ذلك وكما يعبر توني جوت عن الأمر في الـ (بوست وور): "كتأويل للخبرة البشرية (الإنسانية) فأية نظرية معتمدة على ترتيب البنى التي أُخرج منها الخيار البشري قد قيدتها فرضياتها ، وكون البنيوية هدامة فكرياً فقد كانت هامدة سياسياً "، وكان لسفينة البنيويين رحلات بحرية مفتوحة على مداها بافراط – ولكن في النهاية رحلت عنهم الريح.

و(الشاعر في المختبر) لا تشعل الألعاب النارية فعلاً التي خدعتني وخدعت أفضل اصدقائي قبل التخرج عطلة بعد عطلة في نهايات الأسابيع ممزقاً أنظمة قرابة الانديز إربـاً مستميتاً لاكتشاف السبب المضبوط وراء عدم تمكن إبنة أخت الأب من الزواج من أبن شقيق الأم وأياً كان ، لكنه يلخص الحياة بنقاوة وكفاءة ومقروئية وأحياناً بمعارضة – من علاقة الشباب الأولى مع "عشيقاته" الثلاثة ، فرويد وماركس وعلم طبقات الأرض الى الرجل المسن البارز بإفراط وهو يترنح في الأكاديمية الفرنسية، الأول من قبيلته الذي يسمح له بالدخول ، لقد كانت حياة مثيرة بشكل رائع – بل حياة جديرة بحق بأن يعيشها ثانية بطريقة غير مباشرة .

ديفيد لان هو مخرج فني لمسرح يانغ فيك ومؤلف (غانز آند رين : غاريللاز آند سبرت ميديامز إن زمبابوي) (مسدسات ومطر : المشاركون في حرب العصابات والوسطاء الروحانيون في زمبابوي).

عن/ الغارديان